

## الباب الثالث

تفسير آية الحيض في كتاب لطائف الإشارات و التأييلات النجمية

أ. تفسير آية الحيض في كتاب لطائف الإشارات

١. ترجمة الشيخ القشيري

اسمه عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن مُجَد ، و كنيته أبو القاسم.

ومن الألقاب التي حملها القشيري كما يلي:<sup>1</sup>

(أ) النيسابوري

اسم مستعار ينسب إلى اسم مدينة نيسابور أو شابور، عاصمة خراسان التي

كانت أكبر مدينة في منطقة العصور الوسطى للإسلام، و هي في جوار مدينة بلخ

وحرات ومرو. كما وُلد في هذه المدينة عالمان، هما عمر الخيام وفريد الدين الأطار.

انهارت المدينة بسبب الحروب والكوارث الطبيعية. نشأ عبد الكريم ، أعظم معلم

روحي إسلامي في عصره ، ومات في هذه المدينة أيضًا.

(ب) القشيري

كما في كتاب تاج العروس أن الاسم القشيري هو لقب سعد العشيرة

القحطانية. هم مجموعة من البشر الذين يعيشون على ساحل حضرموت. وأما في

---

<sup>1</sup> An-Naisaburi, Abul Qosim Abdul Karim Hawazin Al-Qusyairi *Risalah Qusyairiyah*; Sumber Kajian Ilmu Tasawuf , Terj. Umar Faruq ( Jakarta : Pustaka Amani,2007), 1

كتاب الأنصاب فقد ورد فيه أن اسم القشيري نسبة إلى كلمة القشِير. بينما ورد في عشيرة معجم قبيل العرب - موسوعة القبائل العربية - أن القشيري هو ولد ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن شعشعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منشور بن عكرمة بن قيس بن عيلان. منهم، وُلد أحفاد سيصبحون شيوخ العشائر الجديدة. ومن هؤلاء جماعة القشيري وهي من رواد المهتمين بالإسلام. دخلوا منطقة خراسان في عهد بني أمية، و شركو بعض المعركة، و فتح الشام والعراق. ومن أولادهم أصبحوا أميرا لمدينة خراسان ونيسابور، و الآخرون يبدأ حياة جديدة في الأندلس (إسبانيا).

#### ج) الاستواء

أصله من العرب الذين دخلوا منطقة خراسان من منطقة إستواء ، وهي دولة كبيرة في منطقة نيسابور الساحلية. تضم هذه المنطقة العديد من القرى التي تلتقي حدودها الإقليمية في منطقة ناسا.

#### د) الشافعي

تنسب الاسم إلى المذهب الشافعي التي أسسها الإمام مُجَدُّ بن إدريس بن

الشافعي في عام ١٥٠-٢٠٤ هـ / ٧٦٧-٨٢٠ م.

#### هـ) بعض مكالمات الشرف

مثل: الإمام، الأستاذ، الشيخ ، زين الإسلام ، الجامع بين الشريعة والحقيقة ،

إلخ. وهذه الدعوة تكريم له لمكانته في العلوم الإسلامية والصوفية.

ولد القشيري في أستوى في شهر ربيع الأول عام ٣٧٦ هـ / ٩٨٦ م ، وله نسب من جهة الأم محورية إلى الأجداد أو العشيرة السلامي، وخال أمه أبو عقيل السلمي و هو أمير الذين يسيطرون على منطقة أوستاوا. يمكن استخلاص لقب السلمي نفسه من إحدى الأمم وهي: السلمي المنسوب إلى سليم والسلامي الذي ينسب إلى بني سلمة. توفي في نيسابور صباح الأحد ١٦ ربيع الآخر ٤٦٥ هـ / ١٠٧٣ م وكان عمره ٨٧ سنة. دفن جثمانه بجانب قبر أستاذه الشيخ أبو علي الدقاق. تيمم في صغره، ثم ترعرع على يد أبو القاسم اليماني ، وهو صديق مقرب من عائلة القشيري.<sup>٢</sup>

للقشيري شيوخ الذي يربي لهم:<sup>٣</sup>

(١) أبو علي الحسن بن علي النيسابوري الملقب بالدقاق، هو معلمه الروحي.

(٢) أبو عبد الرحمن مُجَّد بن الحسين بن مُجَّد الأزدي السلمي النيسابوري (٣٢٥ هـ / ٩٣٦ م

-٤١٢ هـ / ١٠٢١ م)، هو مؤرخ وعالم صوفي ومؤلف.

---

<sup>٢</sup> عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك النيسابوري القشيري، لطائف الإشارات، (القاهرة: المكتبة التوفيقية، ١٩٩٩)، المجلد ١، ص. ٣-٤

<sup>٣</sup> An-Naisaburi, Abul Qosim Abdul Karim Hawazin Al-Qusyairi *Risalah Qusyairiyah*; Sumber Kajian Ilmu Tasawuf, Terj. Umar Faruq ( Jakarta : Pustaka Amani, 2007), 6

(٣) أبو بكر مُجَّد بن أبو بكر الطوسي (٣٨٥ هـ / ١٩٩٠ م - ٤٦٠ هـ / ٧٠٦٧ م). منه  
درس الفقه في عام ٤٠٨ هـ / ٧٠١٧ م.

(٤) أبو بكر مُجَّد بن الحسين عن الفراق الأنصاري الأشبهاني، توفت سنة ٤٠٥ هـ /  
١٠٧٥ م، و هو إماماً للفقه. ومنه تعلم الشيخ علم الكلام.

(٥) تآبو إسحاق إبراهيم بن مُجَّد بن مهران الأسفرييني، و هو توفي في عام ٤٧٨ هـ /  
٧٠٢٧ م، من علماء الفقه وأصول الفقه بمنطقة الإصفرابين. بالنسبة له، تم بناء  
مؤسسة تعليمية كبيرة في نيسابور، حتى يتمكن الشيخ من الدراسة هناك. ومن مؤلفاته  
كتاب اللامع والرسالة. كانت العديد من أفكاره تتماشى مع آراء مجموعة المعتزلة. ومنه  
درس أصول الدين.

(٦) أبو العباس بن شريح، هو معلمه في دراسة الفقه.

(٧) أبو منصور الملقب بعبد القاهر بن مُجَّد البغدادي في ترنري الأصفرييني، توفي عام ٤٢٩  
هـ / ٧٠٣ م، ولد ونشأ في بغداد ونشأ في نيسابور وتوفي في الأصفرييني. ومن مقالاته  
كتاب أصول الدين وتفسير أسماء الحسنى وفضائح القدرية. تعلم منه كثيرا عن المذهب  
الشافعي.

للشيخ القشيري تلاميذ، منهم:<sup>٤</sup>

(١) أبو بكر - أحمد بن علي بن ثابت، هو خطيب بغداد، عاش ٣٩٢-٤٦٣ هـ /  
١٠٠٢-١٠٧٢ م.

(٢) أبو إبراهيم إسماعيل بن حسين الحسيني، توفي في عام ٥٣٧ هـ / ١١٣٧ م.

(٣) أبو مُجَدِّد - إسماعيل بن أبي القاسم الجازي النيسابوري.

(٤) أبو القاسم - سليمان بن ناشير بن عمران الأنصاري المتوفى عام ٥١٢ هـ / ١١١٨ م.

(٥) أبو بكر - شوح بن أحمد الشديخي.

(٦) أبو مُجَدِّد - عبد الجبار بن مُجَدِّد بن أحمد الخواري

(٧) أبو بكر بن عبدالرحمن بن عبدالله البحيري.

(٨) أبو مُجَدِّد - عبد الله بن عطاء الابراهيم الهواري.

للشيخ القشيري مصنفات كثيرة التي تحتوي على مشاكل الصوفية والعلوم الإسلامي، و

غير ذلك، منها:<sup>٥</sup>

(١) أحكام الشرعي

<sup>4</sup> An-Naisaburi, Abul Qosim Abdul Karim Hawazin Al-Qusyairi *Risalah Qusyairiyah*;

*Sumber Kajian Ilmu Tasawuf*, Terj. Umar Faruq, 8

<sup>5</sup>An-Naisaburi, Abul Qosim Abdul Karim Hawazin Al-Qusyairi *Risalah Qusyairiyah*;  
*Sumber Kajian Ilmu Tasawuf*, Terj. Umar Faruq, 12-13

- (٢) أدب الصوفية
- (٣) الأربعون في الحديث
- (٤) استفادة المفردات
- (٥) بلاغة المقاصد في التصوف
- (٦) التحبير في التذكير
- (٧) ترتيب السلوك في طارق الله تعالى
- (٨) التوحيد النبوي
- (٩) التيسير في علم التفسير
- (١٠) الجواهر
- (١١) حياة الارواح والدليل الى طريق الصلاح
- (١٢) ديوان الشعر
- (١٣) الذِّكْر والذَّاكِر
- (١٤) الرسالة القشيرية في علم التصوف
- (١٥) سيرة المشايخ

(١٦) سيرة أسماء الحسنی

(١٧) شكوية اهل السنة بحكاية من نھال من المحنة

(١٨) عيون الأجوبة في أصول الأصيلة

(١٩) لطائف الإشارات

(٢٠) الفصول في الأصول

(٢١) اللمع في الاعتقاد

(٢٢) مجالس أبي علي الحسن الدقاق

(٢٣) المعراج

(٢٤) المناجاة

(٢٥) منشور الخطاب في شھوب الألباب

(٢٦) نسيخ الحديث ومنسوخه

(٢٧) نحو القلوب الصغير

(٢٨) نحو القلوب الكبير

(٢٩) نكاة أول النها

## ٢. تعريف كتاب لطائف الإشارات

تمت تسمية هذا التفسير باسم لطائف الإشارات، وقد طبع هذا الكتاب لأول مرة من ناشر القاهرة في ثلاثة مجلدات. ثم طبعة ثانية في عام ١٣٩٠ من ناشر القاهرة. قبل كتابة هذا التفسير، كتب القشيري أيضًا تفسيرًا آخر باستخدام الطريقة العامة للمفسرين. و في هذا التفسير، يفسره بلون التصوف.

في تفسيره، هناك طريقة خاصة تختلف عن غيرها من التفسيرات الصوفية، وهي محاولة توحيد إمكانات القلب والعقل، بحيث يمكن للقراء فهم هذا التفسير بوضوح. يسمى هذا الكتاب بالإشارات لأن إظهار الحب بالإشارة تعود إلى المحبوب أكثر من اللغة اللفظية. وفي الوقت نفسه، في هذه الآيات يوجد الأسرار الكثيرة التي لا يمكن فهمها إلا بالطريقة الصوفية. لذا فإن هذا الكتاب لا يلتفت إلى جانب اللغة والعلوم الأخرى فقط ككثير الكتب العام. لكن في هذا الكتاب يحاول القشيري الوصول إلى الأسرار الموجودة في الآيات. في تأليف هذا الكتاب، لم يشرح القشيري المراجع الكتابية المختلفة كما ذكرها مفسر آخر في كتابه.<sup>٦</sup>

بناءً على الطريقة التي يفسر بها القشيري عن آيات القرآن، فإن الطريقة التي يستخدمها هي الطريقة الإجمالية. التفسير الإجمالي هو تفسير يقدم شرحًا لآيات القرآن بشرح مختصر، وفقًا لترتيبها الموجود في المخطوطة المصحف. يمكن أن للمفسر يشرح بقدر تفسير القرآن

---

<sup>6</sup>Irwan Muhibudin, Tafsir Ayat-Ayat Sufistik (Studi Komparatif Antara Tafsir Al-Qusyairi dan Tafsir Al-Jailani), Tesis, (Jakarta, UIN Syarif Hidayatullah, 2018)



بالقرآن، أو تفسير القرآن بروايات الحديث، أو برواية الصحابة.<sup>٧</sup> في كتاب لطائف الإشارات، استخدم القشيري طريقة التفسير الإجمالي، أولاً يفسر الآية بلونها الإشاري، ثم يتضمن التحليل للمعنى الوارد في الآية، سواء بمعانيها الظاهرية أو الباطنية. ثم يشرح لمعنى الآية بلغة قصيرة لا يُملّ قرائته.<sup>٨</sup>

ومن خصائص كتاب تفسيرات لطائف الإشارات الآتي:<sup>٩</sup>

(أ) يشرح هذا كتاب هذا الإشارات المختلفة من الآيات بناءً على فهم العارفين، سواء من كلماته أو آرائه. والمراد بالإشارات في هذا الكتاب هي شرحاً سرية لآيات على أساس الطبيعة. وهذا ينتج باختبار روعي الذي يعتمد من عطية الله.

(ب) يستخدم هذا الكتاب بتفسير الإشاري كله، الذي يتميز بكتب التفسير الصوفية الأخرى مثل الألوسي الذي لا يفسر بالإشاري تماماً، لكن يجمع الألوسي بالدراسات اللغوية.

(ج) يتبع القشيري المذهب السنية ويرفض الفهم التي تساوي بين صفات الله كالإنسان.

إن للقشيري مناهج خاصة في تأليف كتاب لطائف الإشارات فيما يلي:<sup>١٠</sup>

<sup>7</sup>Abdullah Karim, *Metodologi Tafsir al-Qur'an*, (Banjarmasin: Comdes Kalimantan, 2011), 67

<sup>8</sup>Hafizullah, *Tafsir Lathaif al-Isyarat Imam Qusyairi: Karakteristik dan Corak Penafsiran*, dalam *Jurnal Kajian Keagamaan dan Kemasyarakatan*, Vol. 04, No.2, Juli-Desember 2020, 151

<sup>9</sup>Nida Amalia Kamal, *Metode Tafsir Lathaif al-Isyarat karya Imam Al-Qusyairi*, dalam *Jurnal Iman dan Spiritual*, UIN Sunan Gunung Djati, Vol. 1 Nomor 1, Januari-Maret 2021, 42

<sup>10</sup>Nida Amalia Kamal, *Metode Tafsir Lathaif al-Isyarat karya Imam Al-Qusyairi*, 43

(أ) عرض دائما المعاني الإشارات في الآيات التي يفسرها. كتاب لطائف الإشارات هو كتاب تفسير بلون التفسير الصوفي الاشاري فلا ينسى القشيري أن يعطي معاني الإشارات في تفسير الآيات بعد أن شرح معناها الظاهرة. عادة باستخدام العبارة "إشارة منه" أو طأشر إلى " وغير ذلك.

(ب) وتفسير البسملة في بداية السور بإظهار الإشارة المختلفة، و أوضح القشيري أن البسملة في كل سورة لها إشارة مختلفة.

(ج) ذكر رأي العلماء دون أن ينسبه إلى أسمائهم. في تأليف هذا الكتاب، لم يترك القشيري آراء قدماءه، ولكن في اقتباس هذه الآراء، يذكر القشيري نادراً أو لا يذكر أسماءهم، بل يُشار بعبارة "يقال" أو "قيل"

(د) استكمال التفسيرات بالشعر. يستطيع القشيري أن يستكمل تفسيراته بالشعر، سواء يقصد أن يظهر معاني الآية أو الحكمة التي تحتويها.

(هـ) لا يناقش مسائل الشريعة وفروع الفقه. والغرض منها أن هذا الكتاب تخصص بإظهار الإشارات والأسرار آيات القرآن، لذلك، إذا نجد الآية التي تحتوي مسائل الشريعة والفقه. فيأمر القشيري للقارئ على التعمق أكثر كتب الآخر ومعرفة الأساسياته.

### ٣. تفسير آيات الحيض

ويفسر القشيري آية الحيض وهي سورة البقرة الآية ٢٢٢ على النحو التالي:

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَدْنَىٰ فَاغْتَبِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ  
يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ۗ

ليس كل ما يكون موجب الاستحياء و النفور مما هو باختيار العبد، فقد يكون من النقائص ما ليس للعبد فيه كسب، وهو ابتداءً حكم الحق، فمن ذلك ما كتب الله على بنات آدم من تلك الحالة، ثم أُمرنَ باعتزال المصَلَّى في أوان تلك الحالة، فالمصَلَّى مناجِ رَبِّه، فَيُحَيِّنُ عن محل المناجاة حكماً من الله لا جرماً له. و في هذه إشارة فيقال: إنهن - وإن مُنِعْنَ عن الصلاة التي هي حضور بالبدن فلم يخب عن استدامة الذكر بالقلب واللسان، وذلك تعرض بساط القرب، قال ﷺ مخبراً عنه تعالى: (( أنا جليس من ذكرني )).

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ

يقال: يحب التوابين من الذنوب، والمتطهرين من العيوب. ويقال: التوابين من الزلة، والمتطهرين من التوهم أن نجأهم بالتوبة. ويقال: التوابين من ارتكاب المحظورات، والمتطهرين من المساكنات والملاحظات. ويقال: التوابين بماء الاستغفار والمتطهرين بصوب ماء الخجل بنعت الانكسار. ويقال: التوابين من الزلة، والمتطهرين من الغفلة. ويقال: التوابين من شهود التوبة، والمتطهرين من توهم أن شيئاً بالزلة بل الحكم ابتاء من الله تعالى.<sup>١١</sup>

واستشهد بالحديث القدسي ما يلي:

<sup>١١</sup> عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك النيسابوري القشيري، لطائف الإشارات، (القاهرة: المكتبة التوفيقية

عن كعب قال قال موسى عليه السلام يا رب أقریب أنت فأناجيك أم بعيد فأناديك؟ قال يا موسى أنا جليس من ذكرني. قال رب فأنا نكون من الحال على حال نجلك ونعظملك أن نذكرك؟ قال وما هي؟ قال الجنابة والغائط قال يا موسى اذكرني على أي حال كان.

وأما تفسير قوله إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ. فسر بذكر آراء مختلفة، لكنه لم

يذكر اسمه. وهذا هو خاصته لتفسير القرآن:

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ

يقال: يحب التوابين من الذنوب، والمتطهرين من العيوب.

ويقال: التوابين من الزلة، والمتطهرين من التوهم أن نجأهم بالتوبة.

ويقال: التوابين من ارتكاب المحظورات، والمتطهرين من المساكنات والملاحظات.

ويقال: التوابين بماء الاستغفار والمتطهرين بصوب ماء الخجل بنعت الانكسار.

ويقال: التوابين من الزلة، والمتطهرين من الغفلة.

ويقال: التوابين من شهود التوبة، والمتطهرين من توهم أن شيئاً بالزلة بل الحكم ابتاء من

الله تعالى.<sup>١٢</sup>

---

<sup>١٢</sup> عبد الكريم بن هوازن بن عبدالمملك النيسابوري القشيري، لطائف الإشارات، (القاهرة: المكتبة

ب. تفسير آيات الحيض في كتاب التأويلات النجمية

### ١. ترجمة الشيخ نجم الدين الكبرى و علاء الدولة السمناني

كما وجد في موضوع الكتاب "التأويلات النجمية في التفسير الإشاري الصوفي و يليه تتمته عين الحياة" أن المؤلف الكتاب هو نجم الدين الكبرى و علاء الدولة السمناني، و المحقق الكتاب هو أحمد فريد المزدي. فشرحت الباحثة شيخين، هو نجم الدين الكبرى و علاء الدولة السمناني الذي شرح المحقق أحمد فريد المزدي في كتاب التأويلات النجمية.

### أ) ترجمة الشيخ نجم الدين الكبرى

اسمه الحقيقي الإمام الزاهد القدوة المحدّث الشاهد الأولياء أبو الجنابي أحمد ابن عمر ابن مُجَدِّد نجم الدين كبير الخوارزمي الخواقي، يولد في عام ٥٤٠ هـ. وتوفي في عام ٦١٨ هـ. وله أربعة ألقاب منها صنيع الأولياء، أبو الجنابي، الكبرى، الخوارزمي الخواقي. يلقب بصنيع الأولياء لوجهين، معقولا و منقولا. في المعقول، لأن قد أصبح طلابه الأولياء و الصالحين. و منقولا، إذا رأى الجذب فيصير والياً. أما سبب لقبه بأبي جنّاب لأنه ابتعد عن الدنيا والزهد وقام بسلوك الطريقة الصوفية. وسبب يلقّب "الكبرى" لأنه

عندما كان طفلاً، هو يقدر على فهم الأمور الصعبة. بينما كان يلقب بالخوازمي

الخواقي، نُسب إلى الخوازمي، وهي منطقة كبيرة في بلاد فرنسا.<sup>١٣</sup>

نجم الدين هو إمام أهل الفقه، والمفسر، ومحدث، و صوفي زاهد، و هو من أهل العبادة الذي يهدي الجميع إلى الله سبحانه وتعالى، وهو كالبحر من المعرفة والعلماء يتبعون علمه، ونجم الدين هو صوفي يلقب بنور النجمة كمعنى اسمه، و سافر نجم الدين إلى بلدان مختلفة للتعلم، و استمع نجم الدين الأحاديث أهل السابقين، وهم السلفيون وغيرهم، ثم عاش في مدينة تسمى خوارزم، كان نجم الدين أستاذاً في المدينة له مكانة رفيعة يحظى باحترام المدينة، وكان نجم الدين محترماً جداً للآخرين، كما اشتهر بأخلاقه الحميدة، وكان نجم الدين يتعلق بالعدالة والحقيقة.<sup>١٤</sup>

يقول بعض الروايات أن الشيخ نجم الدين الكبرى كان مفسراً بمذهب الشافعي، بل إنه فسر القرآن في ١٢ مجلداً، و هو التقى بإمام فخر الدين الرازي وأقر بامتياز الشيخ الإمام نجم الدين الكبرى.<sup>١٥</sup> قال الأسناوي في طبقاته:

كان عالماً مرشداً له كرامات وتصانيف في التفسير والتصوف وغيرها.<sup>١٦</sup>

<sup>13</sup>Tim Penyusun Santri KH Munawir Kertosono dan Santri KH. Sholeh Bahruddin, *Sabilus Salikin: Inseklopedia Thariqah/Tasawuf*, (Pasuruan: Pondok Pesantren Ngalah, t.t.), 377

<sup>14</sup>نجم الدين الكبرى و علاء الدولة السمناني، التأويلات النجمية في تفسير الإشاري الصوفي، (لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩)، ٤٤

<sup>15</sup>Tim Penyusun Santri KH Munawir Kertosono dan Santri KH. Sholeh Bahruddin, *Sabilus Salikin: Inseklopedia Thariqah/Tasawuf*, (Pasuruan: Pondok Pesantren Ngalah, t.t.), 377

و لنجم الدين الكبرى معلمين:<sup>١٧</sup>

- (١) الإمام السبكي ودامات إبراهيم
- (٢) أبو مُجَّد المبارك بن طبخي بمكة المكرمة
- (٣) أبو طاهر السلفي
- (٤) أبو ديين بدرن بن عبد الله الحداد من الإسكندرية
- (٥) أبو المكارم أحمد بن مُجَّد في لبنان
- (٦) أبو سعيد الدين خليلي بن بدرين الرازي في بلاد أسبجان
- (٧) أبو عبد الله مُجَّد بن أبي بكرين الكيزاني في بلاد أسبيهان
- (٨) أبو جعفر بن أحمد بن نصر الصيدلاني في بلاد أسبيهان
- (٩) مسعود بن مسعود الحمالي في بلاد اسبجان
- (١٠) الحافظ أبي العلامي في بلاد حمزن
- (١١) أبو الفاروي في بلاد نيسابور

و طلابه:

- (١) سيف الدين المعالي سعيد بن المطهر البخارزي من بلاد بخارى
- (٢) مجدو الدين الشريف بن مؤيد بن أبي الفتح البغدادي

---

<sup>١٦</sup> حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسماء الكتب و الفنون، (بيروت: دار الإحياء التراث العربي،

٢٠٠٨)، المجلد ١ ، ٢٣٨

<sup>١٧</sup> Sabilus Salikin: Inseklopedia Thariqah/Tasawuf, 377

٣) نجم الدين عبد الله بن مُحمَّد بن شحوار ابن أبي شروان، المعروف بنجم الدين الذي

ألّف تفسير القرآن بحر الحقائق في التفسيري سبيع المعاني.

٤) سعد الدين مُحمَّد بن مؤيد بن عبد الله بن علي الحماوي الصوفي الجؤيني

كان لنجم الدين الكبرى مصنفات و رسائل، منها: <sup>١٨</sup>

(١) فواتح الجمال وفواتح الجلال

(٢) أصل العاشوري

(٣) رسالة الهيف الحيم من لومة لائم

(٤) رباعيات

(٥) سكنات الصالحين

(٦) سر الحديث

(٧) التأويلات النجمية في تفسير الإشاري الصوفي

ب) ترجمة الشيخ علاء الدولة السمناني

اسمه أحمد بن مُحمَّد بن أحمد بن مُحمَّد الملقب بعلاء الدولة البيابانكي - بالباء

الموحدة و الباء آخر الحروف و بعدها ألف و باء موحدة و بعدها ألف و نون و كاف

---

<sup>١٨</sup>نجم الدين الكبرى و علاء الدولة السمناني، التأويلات النجمية في تفسير الإشاري الصوفي، المحقق:



و ياء النسب - العلامة الزاهد ركن الدين السمناني. مولده في ذي الحجة سنة تسع و خمسين و ستمائة بـ ((سمنان)) بين ((الري)) و ((الدامغان)). تفقه و شارك في الفضائل و برع في العلم و داخل التتار و اتصل بالقان أرغون أبغاثم أناب و أقبل على شأنه و مرض وماناً بتبريز، فلما غوفي تعبد و تأله و عمل الخلوة و قدم ببغداد و صحب الشيخ عبد الرحمن و حج ثم رد إلى الوطن برّاً بأمه، و خرج عن بعض ماله و أسبابه و حج ثلاث مرات و تردد كثيراً إلى بغداد و سمع من عز الدين الفاروثي و الرشيد ابن أبي القاسم و لبس منه عن السهروردي.

قال البكري: لعلها تبلغ ثلاثمائة مصنف منها: كتاب الفلاح ثلاث مجلدات. و ((مصاييح الجنان)). و ((مدارج المعارج)). و ((العروة لأهل الخلوة)). و ((صفوة العروة)) تناول فيه الآداب الشرعية و صيانة خلوات المتصوفة عن الشطحات و الترهات المنسوبة إليهم، و ((تحفة السالكين)). توفي بعد أن أوتر ليلة الجمعة في رجب سنة ست و ثلاثين و سبعمائة بقرية بيابانك و دفن بها. علماً بأنه مختلف في تاريخ وفاته.<sup>١٩</sup>

<sup>١٩</sup> نجم الدين الكبرى و علاء الدولة السمناني، التأويلات النجمية في تفسير الإشاري الصوفي، المحقق:

## ٢. تعريف كتاب تفسير التأويلات النجمية في تفسير الإشاري الصوفي

هذا الكتاب يسمى "التأويلات النجمية في تفسير الإشاري الصوفي" و يليه تتمته عين الحياة" مؤلفه نجم الدين الكبرى و علاء الدين الدولة السمناني، و المحقق أحمد فريد المزيدي. هذا كتاب عظيم ومفيد يناقش أهم الأمور المتعلقة بتفسير الإشاري، و يصل إلى طريقة الصوفيين، الذين تمت الشرح جوهرهم من سنة إلى سنة، ومن إرث كتاب أستاذه سعيد رزبهان البقالي بعنوان الرئيس البيان في حقائق القرآن، و بعد ذلك بدأ تأليف كتاب التفسير، الذي يكمل هذا الكتاب من البداية إلى نهايته، مما أعطى هذه الكواكب ضميراً عاليًا للغاية يصل إلى الأفق، حتى يأتي الإلهام، ويسعى إلى مناقشة متعمقة للكتاب. حتى يحصلوا على معاني الشريفة الواردة في كتاب بعنوان التأويلات النجمية.<sup>٢٠</sup>

وذكر الذهبي في كتابه "التفسير والمفسرون" أن هذا الكتاب يتكون من خمسة مجلدات كبيرة طبعها دار الكتب بيروت، لبنان.<sup>٢١</sup> في المجلدات ١-٤ يحتوي على مناقشات، بينما في المجلد ٥ هو الاستنتاج أو استكمال المجلدات الأربعة السابقة.<sup>٢٢</sup> لم يكمل نجم الدين الكبرى في تأليف هذا الكتاب، ولكن من قدر الله سبحانه وتعالى الذي وعد به، لذلك

---

<sup>٢٠</sup> نجم الدين الكبرى و علاء الدولة السمناني، التأويلات النجمية في تفسير الإشاري الصوفي، المحقق:

أحمد فريد المزيدي، ٤

<sup>٢١</sup> محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، التفسير والمفسرون، المجلد ٢، ٢٩٠

<sup>٢٢</sup> نجم الدين الكبرى و علاء الدولة السمناني، التأويلات النجمية في تفسير الإشاري الصوفي، المحقق:

أحمد فريد المزيدي، مقدمة.

أكمل هذا الكتاب نجم الدين السمناني. بدأ نجم الدين الكبرى في تفسير سورة الفاتحة إلى سورة الذاريات. ثم استمر تلاميذه في سورة الطور إلى سورة الناس حتى كمل هذا التفسير ثلاثون جزءاً. كان نجم الدين صوفيًا وهو مؤسسة طريقة الصوفية التي تسمى الطريقة الكبرى. و السمناني الذي يستمر هذا التفسير و هو تلميذ في الطريقة الكبرى.<sup>٢٣</sup>

للشيخ نجم الدين الكبرو والشيخ السمناني اختلافاً منهجياً في كيفية تفسير الآيات. فالفرق بينهما هو أنه عندما كتب نجم الدين الكبرى، استخدم أحياناً معنى الظاهر ثم يشرح بتفسير الإشاري. يعطي نجم الدين الكبرى المثال عن شيء عندما يفسر ويفهم معاني آيات القرآن. هذا ليست سهولة في فهم تفسيره إذا كان يقتصر على الفهم فقط، فسيحصل للقارئ على المعنى الذي يريد أن يفهمه من تفسير نجم الدين بفهم الصور التي استخدمها الشيخ نجم الدين الكبرى. و أن السمناني لا يستخدم معنى الظاهر في تفسير الآية، فإنه يفسرها مباشرة إلى معنى الإشاري. لكن في تفسير آيات القرآن، يستخدم السمناني أيضاً المعنى الباطن لتفسير الآية بعمق شديد. لأن السمناني هو تلميذ نجم الدين الكبرى في طريقة الكبرى.<sup>٢٤</sup>

استخدم نجم الدين الكبرى في تفسير التأويلات النجمية في تفسير الإشاري الصوفي عدة طرق، منها هذا التفسير من طريقة التفسير بالرأي، لأن هذا التفسير كتبه نجم الدين

<sup>23</sup>Novi Nurjannah Ashari, *Ketenangan Hati dalam Al-Qur'an: Telaah Pemikiran Syaikh Najmuddin al-Kubro*, Skripsi, UIN Sunan Ampel, (Desember: 2019), 51-52

<sup>24</sup>أحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، التفسير والمفسرون، المجلد ٢، ٢٩٢

بالإشارات القدس، وباستخدام فهمه بمعرفة الصوفية التي كان يتمتع بها في وقت سلوكه. إن تفسير الإشاري الذي استخدمه نجم الدين الكبرى يدخل في نوع الإشاري العملي، لأنه يفسر آيات القرآن بناء على الإشارات الضمنية التي تظهر للصوفي سلوكه.<sup>٢٥</sup> ووفقاً لطريقة نجم الدين الكبرى في تفسير آيات القرآن، يفسرها نجم الدين بطريقة متقنة ومفصلة ومعقدة للغاية، وهي طريقة التفسير التحليلي. واستناداً بلون تفسيره، يركز نجم الدين الكبرى في تفسيره على تفسير الصوفي الإشاري، الذي يتكون بإشارات معبرة عنها في فهم معاني آيات القرآن. يضع لون تفسيره مزيداً من التركيز على الجانب الباطن أو الإشاري. و في هذا التفسير، يستخدم المفسر أيضاً تفسيراً فلسفياً، لأن هذا الكتاب يفسره مفسران، أحدهما هو نجم الدين السمناني، الذي كان اتجاهه يستند بعلوم الفلسفة.

### ٣. تفسير آيات الحيض

بناء على الشرح السابق بأن نجم الدين الكبرى لم يكمل تفسيره كله، فقد فسر آيات من القرآن من سورة الفاتحة إلى سورة الذاريات، فيفسر نجم الدين سورة البقرة آية ٢٢٢ المتعلقة بالحيض كما تضمنت آيات منها فسرهما بلون التفسير الصوفي الإشاري. يفسر نجم الدين الكبرى آية الحيض وهي سورة البقرة آية ٢٢٢ كما يلي:<sup>٢٦</sup>

<sup>25</sup>Islah Gusmian, *Khazanah Tafsir Indonesia Dari Hermeneutika hingga Ideologi* (Jakarta: TERAJU, 2003), 244.

<sup>26</sup>نجم الدين الكبرى و علاء الدولة السمناني، التأويلات النجمية في تفسير الإشاري الصوفي، المحقق:

ثم أخبر عن سؤالهم عن الحيض وجواب مقالهم بقوله تعالى :

((ويسألونك عن الحيض قل هو أذى)). والإشارة فيها أن الله تعالى أحكاما موجبات للنقائص وليس فيها للعبد اختيارا ولا كسب ، والله فيها أسرار عجيبة وألطف خفية ، فمن ذلك كتب الله تعالى على بنات آدم من الحيض والله فيه امتحان وابتلاء مع الرجال والنساء ، كما قال تعالى : (( قل هو أذى )) ثم امتحن الرجال بالاعتزال عن النساء ،

فقال تعالى : ((فاعتزلوا النساء في الحيض )) ، وجعل التباعد عنهن في أيام الحيض تقربا إليه ، وقال تعالى : ((ولا تقربوهن حتى يطهرن)) ثم جعل التقرب إليهن على شرائط الأمر وبجانبة الطبع موجبا للمحبة والوصلة ، وقال تعالى : (( فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين )) ، عن موافقة الطبع (( ويجب المتطهرين )) مخالفة الشرع وجعل اعتزال النساء وبعدهن عن الأزواج موجبا للقربة ، وإن كان في الظاهر موجبا للعبد عن مقام المناجاة لأنهن ممنعن عن صورة المناجاة ، وهي مداومة الذكر ومراقبة القلوب وقال تعالى : « أنا جليس من ذكرني » وجعل تطهرهن ومحافظة أنفسهن عن إتيان المنهي موجبا للمحبة والوصلة ،

فقال تعالى (إن الله يحب التوابين )) أي :محافظي النفس عن المنهيات (( ويجب المتطهرين )) أي :مربي النفس بالمأمورات، فكما أن للنساء محيضا في الظاهر، وهو سبب نقصان إيمانهم عن الصلاة والصيام، فكذلك للرجال محيض في الباطن هو سبب نقصان إيمانهم عن حقيقة الصلاة هي المناجاة وعن حقيقة الصيام، وهو الإمساك عن مشتبهات النفوس، وهو هوى النفس كما أن الحيض هو سيلان الدم عن الفرج، فكذلك الهوى هو غلبات دواعي الصفات البشرية والحاجات الإنسانية فكلما غلب الهوى تكدر الصفاء، وحصل الأذى وقيل :قطرة من الهوى تكدر بحرا من الصفاء فحينئذ قلبه منعت النفس عن الصلاة والصوم في الحقيقة، وإن كانت مشغولة بها في الصورة فأذى الحيض الصوري إن الحائض ممنوعة عن القربات بالصورة لا بالمعنى، وأذى الحيض المعنوي إن الحائض ممنوع عن القربات بالمعنى لا بالصورة إذا نودي قلوب الرجال من سرادقات الجلال، فاعتزلوا النساء النفوس في المحيض غلبات الهوى حتى يطهرن أن

يفرغن من قضاء الحوائج الضرورية للإنسان من المأكل والمشروب والمنكوح وغير ذلك، فإذا تطهرن بماء التوبة والاستغفار والإثابة رجمن إلى الحضرة في طلب الغربة فأتوهن بالتصرف فيهن من حيث أمركم الله يعني: عند ظهور شواهد الحق بزهوق باطل النفس واضمحلال هواها إن الله يحب التوابين عن أوصاف الوجود، ويجب المتطهرين بأخلاق المعبود بل يحب التوابين عن بقاء الشهود.<sup>٢٧</sup>

---

<sup>٢٧</sup>نجم الدين الكبرى و علاء الولة السمناني، التأويلات النجمية في تفسير الإشاري الصوفي، المحقق: